فلما اتزعجها علمت انها لجلاء وذكرت مريم
حالها وذكرت تمرم فقالت امراة زكريا
اني وجدت ما في بطني يسجد لما في بطنك فذلك
قوله تعالى مصدقا بكلمة من الله وقيل
حملت وهي بنت ثلاث عشرة سنة وقيل
بنت عشرين وقد كانت حاضت حيضتين
قبل ان تحمل قال الرازي وليس في القرآن
ما يدل على شيء من هذه الاحوال المذكورة
ثم عقب بالحمل قوله فانتبذت به اي فاعتزلت
وهو في بطنها حالة كونه مكانا قصيا اي
بعيدا من اهلها او من المكان الشرقي واشار
الى قرب الولادة في الحمل بفاء التعقيب في قوله
فاجاها اي فاتي به والجاها المخاض وهو
تحريك الولد في بطنها للولادة الى جذع النخلة
وهو ما بزر منها من الارض ولم يبلغ الاغصان
وكان تعريفها لانه لم يكن في تلك البلاد اشجار
غيرها فكانت كالعلم لما فيها من العجب لان
النخل من اقل الاشجار صبرا على البرد ولعلها
الجيت

الجيت دون غيرها من الاشجار على كبرها
لمناسبة حال النخلة لانها لا تحمل الا بالتلقاح
من ذكور النخل فحملها بمجرد هزها انسب شيء
لاتيانها بولد من غير والد فكيف اذا كان ذلك
في غير وقته وكانت يابسة مع ما فيها من
المنافع بالاستناد اليها والاعتماد عليها وكون
رطبها خرسة للنفساء وغاية في نفعها وغير ذلك
والخرسة بخاء معجمة مضمومة طعام النفساء وهو
مراد الجوهري بقوله طعام الولادة قال ابن
عباس الحمل والولادة في ساعة واحدة وقيل
ثلاث ساعات حملت في ساعة ووضعت في ساعة
ووضعت في ساعة حين زالت الشمس من
يومها وقيل كانت مدة تسعة اشهر كحمل
سائر النساء وقيل كانت مدة حملها ثمانية
اشهر وذلك اية اخرى له لانه لا يعيش من ولد
لثمانية اشهر ولما كان ذلك امرا صعبا عليها
جدا كان كانه قيل يا ليت شعري ما كان
حالها فقيل قالت لما حصل عندها من خوف
العار يا ليتني مت وانشدت الى استغراق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)